

التوصيات

على مدى يومين (٢٤ - ٢٥ أغسطس/ آب ٢٠١٤)، عقد "مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية" بالتعاون مع مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية" (سيتا) - تركيا، ورشة عمل في مدينة إسطنبول - حول تداعيات ما يجري في العراق وسوريا على دول الجوار والإقليم بحضور نحو ٥٠ باحثاً من بلدان عربية وغربية ومن تركيا، حيث قدم الباحثون أوراق عمل تناولت الموضوع من عدة زوايا، كما أسهمت النقاشات في تعميق البحوث وتطويرها.

وقد ناقش المجتمعون المشهدين: العراقي والسوري وتداعياتهما على دول الجوار، وبحثوا أوجه الترابط بين المشهدين والمتغيرات المؤثرة فيهما ومآلات الأوضاع والسيناريوهات المتوقعة، وكيفية التعامل مع كل سيناريو، كما بحثوا في الدور الأمريكي والأوروبي والروسي والصيني وتأثيرهم على المنطقة، وتطرقوا للأوراق أيضاً إلى ما يسمى تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" داعش.

وقد توصل المجتمعون إلى وجود ترابط كبير جداً في توصيف وتداعيات ما يجري في العراق وسوريا، وأن تداعيات ما يجري خطيرة على دول الجوار والإقليم، وأن أسباب ظهور الحركات العنيفة في كلا البلدين على حساب قوى الثورة المعتدلة لم يكن ليحصل لولا وجود قمع في كلا البلدين وارتها نظاميهما للمشروع الإيراني في المنطقة. وإذ لاحظ المجتمعون أن القضية السورية دخلت مرحلة المراوحة، وأن التغيرات المطروحة في العراق لا تبشر بنهاية الأزمة فقد رأوا أن خنق الثورات العربية قد أسهم إلى حد كبير في صناعة العنف، وفوت فرصة ثمينة لتقدم العالم العربي وصياغة تفاهات مقبولة بينه وبين الغرب، وأن الدور السلبي لأصدقاء سوريا في دعم المعارضة كان له أكبر الأثر في نشر التطرف بين المعارضين السوريين.

وفي سياق غياب المشروع العربي ذي الرؤية الواضحة، وبرز حالات التفكك نتيجة الصراع الداخلي بين الطوائف المختلفة خلص المجتمعون إلى أهمية بلورة استراتيجية عربية تركز على مصلحة الأمة في مواجهة المشاريع المضادة في العالم العربي.

وبعد مناقشات مطولة، توقف المشاركون عند الآتي:

١- خطورة استمرار سفك الدماء وتدمير الأوطان واستباحة أمن المجتمعات والشعوب الذي تمارسه الأنظمة الحاكمة والميليشيات الطائفية، والمجاميع المتطرفة والدول الأجنبية المتدخل.

- ٢- خطورة الطروحات والأفكار التجزئية الرامية إلى تفتيت الأمة، وإدانة التحشيد الطائفي وسلاح الفتاوى المذهبية.
 - ٣- ضرورة احترام دور العبادة كافة، وإدانة المجازر التي تستهدف روادها.
 - ٤- استمرار بعض دول الجوار ذات المشاريع السياسية الإقليمية في ممارستها الطائفية الانحيازية المدانة التي تزيد الأمة شروخاً وتفككاً وتهدد وحدتها.
 - ٥- خطورة مبدأ التدخل العسكري الأجنبي المرفوض تحت أي ذريعة.
 - ٦- ضرورة وحدة الشعب في كل من العراق وسوريا وإزالة أسباب الفرقة بين أبنائه لتقويت الفرصة على أصحاب مشاريع تقسيم الأوطان ورهنها لمصالح الآخرين.
 - ٧- دعوة دول العالم إلى احترام حق الشعب في كل من العراق وسوريا في خياراته السياسية بعيداً عن فرض أي صيغ أو تسويات تنتقص من حقه في التحرر والاستقلال والوحدة.
 - ٨- ضرورة تنادي القوى المؤثرة في الأمتين العربية والإسلامية لبحث المخاطر المحدقة بواقعنا العربي والتفاهم على الحد الأدنى الذي يمنع استنزاف مقدرات الأمة وتدمير مستقبلها.
- وقرر المجتمعون تشكيل لجنة لمتابعة ونشر التوصيات وبحث ورشات لاحقة من أجل زيادة التعمق في رؤية الواقع في المنطقة وتداعياتها.
- وفي الختام توجه المجتمعون للمقاومة في فلسطين بالتحية والتقدير على ما تقوم به في مواجهة العدو الصهيوني الذي يعتدي على البشر والحجر والشجر، راجين لها النصر والسداد والتوفيق في دحر عدو الأمة الأول.
- وتوجه المجتمعون بخالص الشكر والتقدير للجمهورية التركية على دورها الريادي في المنطقة، وتمنوا لقيادتها كل التوفيق والتقدم لما فيه خدمة تركيا والعالم الإسلامي.

حرر في إسطنبول

٢٠١٤/٨/٢٥